الرئاسة الأمريكية والحرب الفيتنامية
١٩٥٤-١٩٧٣

دكتور/ موسى حنون غضبان
أستاذ مشارك – كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
دولة الكويت

Abstract

This research aims mainly to the main role of American presidents who had been contemporary to the Vietnam war, as known and common that this war was between United State of America and North Vietnam, but in reality, it was a phase of confrontation between cold war parties, Russian Union and United State of America, no doubt that American presidency has an important role in such war, whether through directing and performing military operations.

No doubt situations of American presidents were different toward such war, some of them have supplied South Vietnam with support and sent different American forces and aids to keep this state remain, and given a chance to continue against the strong communist extension of the Russian Union, with China, which were the base of eastern camp for this direction, that was during era of the two presidents Kennedy and Johnson, whereas Nickson had taken another way depending on negotiation and peace, properly because he was convinced that war's continuity will not for the interest of United State of America, in particular after massive loss of the American Army in that war, till both parties reached to a peace treaty between Northern and Southern Vietnam states, that conduced to unify the two states and evacuating American Forces from Vietnam by 1975.

الملخص باللغة العربية

يتعرض هذا البحث بشكل أساسي لدور الرؤساء الأمريكيين الذين عاصروا حرب قيتنام، وكما هو معروف وظاهر فإن هذه الحرب كانت حرباً بين الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الشمالية، إلا أنها في واقع الحال، كانت طوراً من أطوار المواجهات بين طرفي الحرب الباردة وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ولا شك فقد كانت للرئاسة الأمريكية دوراً هاماً في هذه الحرب، سواء في توجيه العمليات العسكرية وتنفيذها.

ولا شك فقد اختلفت مواقف الرؤساء الأمريكيين من هذه الحرب، فمنهم من قدم الدعم لفيتنام الجنوبية وإرسال القوات والمساعدات الأمريكية المختلفة للإبقاء على هذه الدولة ومنحها الفرصة للاستمرار في مواجهة المد الشيوعي القوى من الاتحاد السوفيتي، ومعه الصين الشعبية، وهما أساس المعسكر الشرقي الكائن لهذا التوجه، حيث كان ذلك في عهد الرئيسين كينيدي وجونسون، بينما اختط الرئيس نيكسون طريقاً آخر يعتمد على التفاوض والسلام، ربما لاقتناعه بأن استمرار الحرب ليس في صالح الولايات المتحدة خاصة بعد الخسائر الجسيمة التي مني بها الجيش الأمريكي في هذه الحرب، حتى توصل الطرفان إلى معاهدة سلام بين الدولتين فيتنام الشمالية والجنوبية، أفضت في نهاية الأمر إلى توحيد الدولتين، وجلاء القوات الأمريكية من فيتنام في عام ١٩٧٥.

تمهيد

آثرت قبل أن أبدأ بعرض هذه الدراسة ومن خلال هذا التمهيد أن أتعرض لأمرين هامين كان لها أكبر الأثر، في تطور الأحداث التي أدت إلى هذا الصراع المرير في فيتنام، وهما الموقع الجغرافي لفيتنام، وكذلك خضوعها للاستعمار الفرنسي، والذي هيمن على كامل منطقة الهند الصينية منذ أواخر القرن التاسع عشر، كما سوف نبين في الصفحات اللاحقة لهذه الدراسة.

واعتماداً على قاعدة أن الجغرافيا تحدد مسار التاريخ، فلابد لنا من استعراض مسرح الأحداث وهو الموقع الجغرافي لفيتنام وأثر ذلك في سير الأحداث فيما بعد، وكما هو واضح من ذلك الموقع فإن فيتنام تشغل النطاق الشرقي من شبه جزيرة الهند الصينية (حسب المسمى الجغرافي القديم) لهذه المنطقة، وتمتد على شكل شريط طويل من اليابسة يتخذ شكل قوس كبير يتجه ناحية الجنوب الشرقي، وتمتد الأراضي التابعة للدولة بين الشمال والجنوب لمسافة تزيد عن ٩٠٠ ميل (أنظر الخريطة المرفقة مع البحث) ويحيط بها خليج تونكين وبحر جنوب الصين من الناحيتين الشرقية والجنوبية بينما تحدها الصين الشعبية من الشمال، ولادس وكمبوديا من الغرب وتبلغ مساحتها ٣٣٥٧٦٧ كم^{٢}، وبعد تقسيم فيتنام إلى شطرين أصبحت مساحة فيتنام الشمالية ١٥٨٧٥٠ كم^{٢}، بينما أصبحت مساحة فيتنام الجنوبية ١٧٠٣٣٠ كم^{٢}[(١)].

وكما هو ملاحظ فإن امتداد فيتنام على طول مسافة تزيد عن ١٠٠٠ كم بين هانوي وسايجون يؤثر على المناخ تأثيراً واضحاً ومتبايناً، وعلى هذا فإنه من الطبيعي أن تكون المناطق الشمالية ذات شتاء بارد وصيف حار، بينما نجد أن المناطق الجنوبية تتميز بارتفاع درجات الحرارة طوال العام نظراً لوقوعها بالقرب من خط الاستواء، ولا شك فإن لكل ما ذكرنا أكبر الأثر في تنوع الحياة النباتية بين الشمال والجنوب تبعاً لاختلاف الموقع، كما تجدر الإشارة هنا إلى الهند الصينية الفرنسية الأراضي الواقعة في المثلث الجنوبي الشرقي لآسيا، والتي تمتد من الصين شمالاً حتى خليج تايلاند جنوباً ، حيث ضمت كلاً من تونكين (فيتنام الشمالية) وأنام (فيتنام الجنوبية) ولاوس وكمبوديا[(٢)].

وقد بدأ اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الهند الصينية منذ أن كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي منذ أواخر القرن التاسع عشر وقد شمل النفوذ الفرنسي الهند الصينية في ذلك الوقت فيتنام ولاوس وكمبوديا.

أحوال الهند الصينية في طل الاستعمار الفرنسي في أواخر القرن ١٩

كما أشرنا فإن منطقة الهند الصينية، كانت تخضع في أواخر القرن التاسع عشر للإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ فقد ظهرت أنشطة وطنية للتخلص من الاستعمار الفرنسي كان من أهمها إعلان مجموعة وطنية عن نفسها تحت اسم (ألفيت منه) والتي كان يتزعمها الزعيم الشيوعي (هوشي منه) كانت تطالب باستقلال كل فيتنام عن فرنسا، وقد واجهت فرنسا ذلك بالرفض التام، الأمر الذي أدي إلى قيادة (هوشي منه) للرابطة الوطنية حيث استمر القتال لفترة طويلة ضد القوات الفرنسية، بل وتلقت مساعدات من القوى الشيوعية المجاورة لها لدعم كفاح الهند الصينية ضد فرنسا، حيث واجهت القوات الفرنسية مقاومة شرسة وتعرضت لأخطار جسيمة وهي تواجه حركة الكفاح هذه[٣].

وكمحاولة لاستقراء المشكلات التي واجهتها فرنسا في الهند الصينية نتيجة للثورة الشيوعية فيها بزعامة (هوشي منه)، وانعكاس ذلك على موقف الولايات المتحدة من هذه المشكلة، فإن الوثائق الأمريكية السرية تقدم ما يمكن أن يبين هذه الصورة، فقد اتضح من هذه الوثائق أن فرنسا لم تكن لتستطيع أن تواجه مسئوليتها تجاه حلف الأطلسي، وكذلك تجاه الشرق الأقصى نظراً لجسامة هذه المسئوليات[٤].

وكما هو معروف فإن اهتمام فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية كانت تصب أساساً لضرب أوروبا، وكان ذلك يحتاج إلى دعم مادي كبير قد يحتاج الأمر إلى إجراء تخفيضات في النفقات الموجهة لمنطقة الشرق الأقصى مما سوف يربك الخطط الفرنسية في تلك المناطق، الأمر الذي أدى إلى بروز اعتقاد لدى المسئولين الفرنسيين مفاده أن الانسحاب من الشرق الأقصى سيكون ضرورياً، بل ساد الاعتقاد إلى أنه لا يمكن تأجيل هذا الانسحاب نظراً للظروف سالفة الذكر[٥] وقد أوضحت السفارة الأمريكية في باريس أنه دون تقديم

المساعدة الأمريكية لفرنسا في الشرق الأقصى، فإن الرأي العام الفرنسي يفضل الانسحاب من الشرق الأقصى تفادياً للخسائر المادية والبشرية الناجمة عن هذه الحرب، وإزاء تلك الظروف فقد باتت الحكومة الفرنسية مقتنعة بأنها لا يمكن لها أن تتحمل وحدها نفقات الحرب في منطقة الهند الصينية، وأنه بات من الضروري تدويل هذه الحرب، أي ضرورة مشاركة دول أخرى لها لمواجهة هذه المشكلة وأن انتظارها سيؤدى حتماً إلى زحف صيني شامل على قواتها في هذه المنطقة وهو أمر قد لا تحمد عقباه[٦].

وإزاء تلك الظروف ومع ازدياد تدهور موقف القوات الفرنسية ، فقد استطاع (هوشي منه) قيادة الرابطة الوطنية وأن يستمر في نضال طويل امتد لحوالي ثماني سنوات واجه خلالها القوات الفرنسية الاستعمارية بمقاومة شرسة انتهت بهزيمة فرنسا في معركة (ريان بيان فو) لتبدأ بعد ذلك مرحلة هامة من تاريخ المنطقة اشتملت على خروج الاستعمار الفرنسي منها، ثم لتبدأ مرحلة مد النفوذ الأمريكي منها كما سنري في الصفحات اللاحقة لهذه الدراسة[٧].

مؤتمر جنيف (١٩٥٤/٧/٢١-٤/٢٦)

في فبراير من عام ١٩٥٤ تداعت الدول الأربعة (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا، وفرنسا) إلى عقد مؤتمر في جنيف وحدد موعد له هو ٢٦ أبريل ١٩٥٤ وذلك لبحث قضية كوريا وقضايا الهند الصينية، وضم مؤتمر جنيف ست عشرة دولة اشتركت في حرب كوريا، أما بالنسبة للهند الصينية فقد اقتصرت العضوية على تسع دول هي الولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد السوفيتي، وجمهورية الصين الشعبية، وفرنسا، وحكومة هانوي، وحكومة سايجون، ولاوس، وكمبوديا، وقد اشترك مندوب عن الهند في المفاوضات على هامش المؤتمر[٨]، وقد دارت المباحثات والمفاوضات وكانت نتيجة هذا المؤتمر أن اتفقت فرنسا مع (ألفيت منه) في يوليو ١٩٥٤ على مجموعة من النقاط وكالتالي:

١- وقف إطلاق النار بين الطرفين المتحاربين.

٢- تقسيم مؤقت لفيتنام عن خط عرض ١٧ بحيث تنسحب القوات الفرنسية إلى جنوب هذا الخط بينما تنسحب قوات (ألفيت منه) إلى الشمال.

٣- إجراء انتخابات حرة خلال عامين تحت الإشراف الدولي ليتم اختيار حكومة لتوحيد البلاد[٩].

ونتيجة لهذه التطورات فقد أصبحت فرنسا مستعدة لمد يد العون لفيتنام الجنوبية من أجل حصولها على الاستقلال، ثم تم سحب القوات الفرنسية من هذه المنطقة الملتهبة، واضعة بذلك حداً لهذا الصراع في فيتنام، ومن نتائج تلك التطورات أيضاً، احتفاظ الشيوعيين بحوالي ٦٠% من شمال فيتنام، بينما استقلت كل من جنوب فيتنام وكمبوديا، وبات ذلك جلياً من أن الهند الصينية على أعتاب مرحلة جديدة تبدو منها السيطرة الشيوعية عليها أمراً قادماً لا محالة[١٠].

وفي أغسطس ١٩٥٤ وبعد انتهاء مؤتمر جنيف وما خلفه من تطورات هامة كما أشرنا، فقد عقد مجلس الأمن القومي الأمريكي اجتماعاً يمهد لوضع أسس التحرك الأمريكي في فيتنام في المرحلة التالية، وقد انتهى المجلس إلى وضع برنامج للعمل السياسي والاقتصادي والعسكري في فيتنام الجنوبية وقد وافق على هذا البرنامج الرئيس الأمريكي أيزنهاور في ٢٠ أغسطس ١٩٥٤[١١].

وينقسم هذا البرنامج إلى ثلاثة جوانب وعلى النحو التالي:

١- الجانب العسكري ويقضى بالعمل على بناء جيش خاص بفيتنام الجنوبية تتولى الولايات المتحدة تدريبه وتسليمه مع إبعاد فرنسا عن ذلك قدر المستطاع.

٢- الجانب الاقتصادي ويتبني تقديم الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية إلى فيتنام الجنوبية مباشرة دون الحاجة إلى الوسيط الفرنسي.

٣- أما الناحية السياسية: فإن الولايات المتحدة سوف تدعم موقف فيتنام الجنوبية سياسياً عن طريق تدعيم أسس الديمقراطية فيها[١٢]، وبدا واضحاً هنا أن الولايات المتحدة قد ألقت بثقلها لدعم فيتنام الجنوبية، وفي كافة الجوانب بعيداً عن فرنسا من ناحية، ووقوفاً

في وجه المد والهيمنة الشيوعية في هذه المناطق بدءاً من إمداد فيتنام الجنوبية بكافة متطلبات قيام الدولة وفقاً للبرنامج الأمريكي سالف الذكر ووصولاً في نهاية المطاف إلى تحقيق دولة موحدة في فيتنام والقضاء على إمكانية تحقيق الطموح الشيوعي في بسط نفوذه في هذه المنطقة من ناحية أخرى.

وإزاء ذلك وبعد انسحاب القوات الفرنسية من فيتنام سارعت الولايات المتحدة لتحل محلها متعذرة بضرورة ملئ الفراغ الناتج عن انسحاب هذه القوات[١٣]، وخلال الفترة من عام ١٩٥٤-١٩٦٠ فقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً مضنية لمساعدة (بخودين دايم) رئيس فيتنام الجنوبية وتقديم الدعم المطلق له اعتقاداً منها بأنه الرجل المناسب الذي سوف يستطيع مواجهة التوسع الشيوعي في فيتنام، وأن تلك المساعدات الأمريكية سوف تمكنه ولا شك من تحرير فيتنام كلها من الشيوعيين[١٤].

وتنفيذاً لما اتخذه مجلس الأمن القومي الأمريكي من توصيات وبعد مؤتمر جنيف فقد بدأ تدفق المساعدات الأمريكية لفيتنام الجنوبية، ففي ٢٢ أبريل ١٩٥٥ بدأت الولايات المتحدة فعلياً في إعداد وتنظيم وتدريب جيش فيتنام الجنوبية، ثم بدأت في بناء قاعدة أمريكية فيها، فضلاً عن تقديم المساعدات الاقتصادية وتحقيق الأفكار الخاصة بتنفيذ قواعد الديمقراطية فيها، إلا أن الأحداث اللاحقة أثبتت مما لا يدع مجالاً للشك، أن كل المحاولات التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية لتحويل فيتنام الجنوبية إلى قاعدة عسكرية، واقتصادية، وسياسية، ضد الشيوعيين قد ذهبت أدراج الرياح، ولم تتحقق على أراض الواقع[١٥]، بل ويمكن القول هنا أن الفترة ما بين يوليو ١٩٥٤ وديسمبر ١٩٦٠ كانت فترة إعداد فيتنام الجنوبية لتحقيق هدفين:

الأول: هدف قصير المدى يسعى للحيلولة دون سقوط فيتنام الجنوبية في يد الشيوعيين.

الثاني: هدف طويل المدى ويسعى إلى اتخاذ فيتنام الجنوبية قاعدة لضرب الشيوعيين في الشمال.

وقد دلل على فشل السياسة الأمريكية التي اتبعتها في فيتنام الجنوبية تلك الثورة التي نشبت فيها وكانت بمثابة رد فعل من القوى الوطنية ضد الحكم الإرهابي (لنجودين دايم) والفساد الذي انتشر في عهده في أرجاء البلاد، وكان رد الفعل من قبل (دايم) أن اتخذ موقفاً معادياً من هذه القوى الوطنية، بل واتفق مع الولايات المتحدة على اعتبار أن كل ذلك حركة شيوعية، من قبل هذه القوى الوطنية تقودها حكومة (هانوي) التي اتهمها بأنها تقدم لها الأسلحة لتقف في وجه حكومة فيتنام الجنوبية، ويدل هذا الاتهام على فشل سياسة واشنطن في فهم حقيقة وضع الحركة الوطنية في فيتنام الجنوبية ومسارعتها إلى اتهام هذه الحركة بأنها تمثل الاتجاه الشيوعي وأن انتصارها على (دايم) يعني سقوط فيتنام الجنوبية في يد الشيوعية، وهذا يعنى أنه لابد من الوقوف في وجه الحركة الوطنية والقضاء عليها وهو فعلاً ما اتجه إليه كل من حكومة (دايم) وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على هذه الثورة[١٦].

ونظراً لإتباع الجبهة الوطنية لأساليب حرب العصابات والتي أنهكت قوة حكومة (**Diem**) الذي لم يستطيع مواجهة هذه الأساليب واستمر الحال على هذا المنوال، حتى انتهاء فترة حكم الرئيس الأمريكي (أيزنهاور)، دون أن تتمكن الولايات المتحدة من تحقيق أهدافها في فيتنام ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أنها خسرت الكثير وعلى كافة الأصعدة، وهكذا تحول الهدف الأساسي للولايات المتحدة من ضرب فيتنام الشمالية الشيوعية أصبح الهدف في عام ١٩٦٠ هو الحيلولة دون سقوط فيتنام الجنوبية في يد الشيوعية[١٧].

وهكذا فقد آل إرث هذه المشكلة إلى الرئيس الذي سوف يأتي بعد أيزنهاور لتبدأ ملامح إتباع سياسة أمريكية جديدة سوف يتبعها الرئيس كينيدي والذي انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في يناير ١٩٦١.

الرئيس كينيدي والمشكلة الفيتنامية

عندما تولى الرئيس الأمريكي كينيدي منصبه كرئيس للولايات المتحدة فضل أن يستمع إلى آراء الرئيس السابق أيزنهاور، الذي نصح بتدخل الولايات المتحدة في فيتنام، إذا اقتضى الأمر، ورغم أن الرئيس كينيدي كان يحاول في البداية التخلص من هذا الصراع في آسيا، الذي أصبح كمستنقع يؤرق القيادة الأمريكية[١٨]، وإزاء ذلك فقد وجد الرئيس

(كينيدي) نفسه متورطاً في حرب في شرق آسيا، وقد تزامنت تلك الفترة مع تصريحات سوفيتية بشأن التزام الاتحاد السوفيتي بالدفاع عن مصالحه في فيتنام، الأمر الذي أدى إلى تحول هام في مجرى السياسة الأمريكية تجاه فيتنام وزيادة في قلق الإدارة الأمريكية من هذه التصريحات، وهكذا بدأت بوادر صراع خفي بين القوتين كانت أولى مراحل بداية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وهكذا فقد تحول الهدف الأمريكي الذي بدأ اعتباراً من عام ١٩٥٤ هو ضرب فيتنام الشمالية والقضاء على الوجود الشيوعي بها، أصبح في عهد كينيدي حماية فيتنام الجنوبية من السقوط في أيدي الشيوعية، وهكذا وكبادرة لتأكيد الدعم الأمريكي لفيتنام الجنوبية، فقد رتبت زيارة لنائب الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) إلى فيتنام الجنوبية في تلك الفترة[١٩].

ونظراً للصعوبات التي واجهتها القوات الأمريكية في فيتنام في عقد اجتماع في البيت الأبيض في ٢٨ يناير١٩٦١ برئاسة الرئيس الأمريكي (كينيدي) وبحضور نائب الرئيس، ووزير الخارجية ووزير الدفاع، ومدير المخابرات المركزية، وبعض القادة العسكريين لدراسة الموقف في فيتنام، وقد تم خلال الاجتماع عرض خطة عمل لمواجهة الموقف اشتملت على التوجيهات التالية:

١- زيادة القوات الأمريكية العاملة في فيتنام ٢٠,٠٠٠ جندي مع تدريب ٣٠,٠٠٠ من السكان المحليين للعمل في الحرس الوطني.

٢- إحداث تغيرات جذرية في الحكومة الفيتنامية.

٣- تخصيص مبلغ ٤٠ مليون دولار لتكاليف العمليات المطلوبة وزيادة أعداد القوات الأمريكية هناك وإنشاء الحرس الوطني المحلى.

٤- ضرورة تنفيذ هذه التوصيات بأسرع وقت[٢٠].

ويبدو من النقاط التي اشتملت عليها خطة العمل، التي وضعت لمواجهة الموقف في فيتنام الجنوبية، أن الولايات المتحدة باتت أكثر قناعة بأنها لابد من إتباع سياسة جديدة وأن الرئاسة الجديدة بدأت في الانغماس فعلياً في هذا الصراع المستمر في آسيا، وتحديداً في فيتنام بل وتملكها إحساس في أنها في سباق مع الزمن، فيما يخص سرعة التمدد الشيوعي

في هذه المنطقة حيث استمرت في بذل جهودها، وبعد ثلاثة أيام من الاجتماع الذي عقد في واشنطن، وتحديداً في ٢٨ يناير ١٩٦١ تلقت القيادة الأمريكية رسالة من السفير الأمريكي في فيتنام، عن طريق وزير الخارجية الأمريكي موضحاً فيها تفصيلات وأحوال الموقف في فيتنام، وقد اشتملت هذه الرسالة الهامة على استعراض التهديدات القائمة من الشيوعيين لنظام الحكم القائم في فيتنام، وأهمية دعم حكومة فيتنام الجنوبية لمواجهة هذا التهديد الشيوعي[٢١].

وقد أشارت هذه الرسالة إلى ضرورة إصدار التوجيهات لرئيس فيتنام الجنوبية (Diem) إلى ضرورة تعميق الديمقراطية في بلاده، مع إجراء إصلاحات داخلية جوهرية لمواجهة الخطر الشيوعي، وقد أشار السفير الأمريكي في رسالته صراحةً بأن الإنجازات التي تمت داخلياً كانت ضئيلة للغاية ولا تفي بالغرض وأشار صراحةً إلى "أن الشعب الفيتنامي يفتقر إلى كثير من مقومات النظام الديمقراطي والاستعداد الحضاري لذلك"[٢٢] ويضيف قائلاً "أن الجهود الأمريكية في هذا الصدد لن تثمر نجاحاً في هذا الاتجاه" كما أوصى السفير الأمريكي في فيتنام "بأنه من المهم إقناع الرئيس الفيتنامي الجنوبي (Diem) بأن يختار النظام الديمقراطي المناسب وإنشاء قاعدة لتأسيس مؤسسات ديمقراطية"، ويختم السفير الأمريكي كلامه في هذا الصدد" بأنه لا يمكن أن يتم كل ذلك في فترة قصيرة في بلد مضطرب يواجه التهديدات الشيوعية، وأن الإصلاحات الجذرية وتطبيق الديمقراطية هو الأساس الهام لمواجهة الأخطار الشيوعية"[٢٣].

وهكذا فقد لخص السفير الأمريكي في فيتنام الجنوبية الأوضاع من خلال عقد مقارنة ما بين ما تمخض عن اجتماع الرئيس الأمريكي في ٢٨ يناير ١٩٦١ من توصيات وما بين ما اشتملت عليه رسالة السفير، في أن العديد من الأفكار قد تلاقت ما بين ما يتم التخطيط له في البيت الأبيض الأمريكي وما بين ما هو موجود على أرض الواقع في فيتنام وبخاصة تلك الأفكار الخاصة بضرورة إجراء إصلاحات جذرية في داخل المجتمع الفيتنامي، وعلى رأسها تطبيق الديمقراطية وذلك لخلق أجواء من الالتفاف حول قيادة الرئيس (Diem) مع توفير الدعم العسكري له وبالتالي القضاء على آمال الشيوعيين في السيطرة على فيتنام[٢٤].

وعلى أية حال فقد أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية سفيرها في فيتنام، ببرنامج الرئيس كينيدي الذي تم إعداده بناء على العديد من الاجتماعات والاتصالات، وذلك لإيجاد حلول للمشكلات في فيتنام، وقد لخص هذا البرنامج بعدد من النقاط أهمها، العمل على زيادة الثقة المتبادلة مع الرئيس الفيتنامي الجنوبي (Diem) وحكومته عن طريق العديد من الإجراءات، ومنها تدعيم علاقات فيتنام بالدول الأخرى وبخاصة كمبوديا، وكذلك تدعيم كافة القوانين والترتيبات التي تؤدى إلى المحافظة على حدود فيتنام، وتدريب أفراد من سكان البلاد، لمواجهة تهديدات الشيوعيين، وقد اشتمل التقرير على إشارة إلى أن هذه القوة الوطنية قوامها ٣٠٠٠ فرد، والمطلوب أن يصل عددها إلى ١٢,٠٠٠ فرد لتصبح قوة قادرة على مواجهة الشيوعيين[٢٢]، كما تجدر الإشارة إلى أن المشكلات التي تواجه فيتنام الجنوبية ليست مختلفة عن مشكلات باقي أقاليم المنطقة، وهى تتلخص في الحاجة إلى المساكن، والمدارس، والرعاية الصحية، وإنشاء المصانع، وتطوير الزراعة، والنقل، وتحقيق الأمن وتطوير المواصلات، فضلاً عن الحاجة إلى حكومة قادرة على تطوير البلاد.

وأشار التقرير المرسل إلى السفير الأمريكي في فيتنام الجنوبية إلى العديد من المعوقات التي قد تقف حجر عثرة في طريق تحقيق هذه الأفكار، ومنها الإحباط والتقاعس بسبب العمليات الإرهابية التي تحدث، وهجمات الشيوعيين المسلحة في شمال فيتنام، وأشار التقرير إلى أن زيادة المساعدات الأمريكية العسكرية يمكنها أن تحقق مناخاً آمناً وملائماً لتحقيق الإستراتيجية سالفة الذكر مع استمرار وضع الخطط وتحديثها لمواجهة هذا الإرهاب[٢٦].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوثائق الأمريكية في هذا الإطار قد أشارت إلى مذكرة أعدها نائب الرئيس الأمريكي، والتي تتناول رؤية خاصة بالمشكلة الفيتنامية ويبدو أنها أعدت في تاريخ مقارب لتاريخ إعداد خطة الرئيس الأمريكي سالفة الذكر، إلا أن الوثائق لم تذكر تاريخ هذه المذكرة بالتحديد، فقد أوضح نائب الرئيس أن فيتنام الجنوبية تواجه ودون أي شك تهديداً واضحاً، وأنها تحتاج إلى إصلاحات جذرية في مختلف الجوانب، سواء في الزراعة، أو الصناعة، أو طرق النقل والمواصلات[٢٧]، وتشير هذه المذكرة إلى أن هناك بعض التقدم على طريق الديمقراطية، والتقدم في النواحي الاجتماعية كالتعليم، والصحة العامة،

وبعض القطاعات الأخرى، وأن هذا المستوى من الإصلاح ورغم تواضعه يعود الفضل فيه إلى الرئيس الفيتنامي (Diem) وبمساعدة أفراد شعبه، وذلك الدعم الأمريكي الذي تتلقاه حكومته سواء على مستوى إداري، أو اقتصادي، أو عسكري[٢٨].

وتشير المذكرة المقدمة من نائب الرئيس أيضاً إلى أن زيادة المساعدات العسكرية لفيتنام الجنوبية وحدها لا يمكن أن تحل المشكلة لأن المطلوب إعداد خطط جديدة وفاعلة، مع ضرورة إرسال مساعدات تأتى من الدول الصديقة، كل ذلك سيكفل تحقيق نقلة حضارية لشعب فيتنام[٢٩].

وإزاء هذا الاهتمام وهذه الجهود والأفكار والدراسات التي أعدت حول الأوضاع السائدة في فيتنام الجنوبية، وضرورة إجراء إصلاحات هامة، وكبيرة فيها تحقق للولايات المتحدة ما تصبو إليه من مصالح إستراتيجية في هذه المنطقة، وعلى رأسها إبعاد شبح الهيمنة الشيوعية عليها، ومن أجل وضع هذه الخطط والأفكار موضع التنفيذ، فقد أتخذ الرئيس الأمريكي (كينيدي) قراراً هاماً بالنسبة لفيتنام في ١١ مايو ١٩٦١، وذلك بزيادة عدد القوات الأمريكية فيها، كما درس الرئيس برنامج الأعمال السرية والتي اقترحتها لجنة خاصة، والتي أوصت بإرسال عملاء إلى فيتنام الشمالية وإحداث اختراق وتغلل لوحدات عسكرية من فيتنام الجنوبية، في جنوب شرق لاوس لتدمير قواعد وخطوط المواصلات التابعة لفيتنام الشمالية، بل واقترحت هذه اللجنة أيضاً إرسال مجموعات سرية لإحداث تخريب في المنشآت والمصالح الفيتنامية الشمالية، كما أوصت هذه اللجنة بأن تناط مهام تنفيذ هذا البرنامج بالمخابرات المركزية[٣٠].

وسرعان ما اتخذت الولايات المتحدة قراراً بإرسال عدد من رجال المخابرات الأمريكية أوكلت إليهم مهام تنفيذ العديد من أعمال التخريب في فيتنام الشمالية، وتدمير طرق ومواصلات وخزانات للوقود، فضلاً عن القيام بأعمال أدت إلى زعزعت أسس النظام الشيوعي فيها، حتى كانت الفترة ما بين عامي ١٩٦١-١٩٦٣ هي فترة تصعيد حكومة الرئيس (كينيدي) الهجوم على فيتنام الشمالية بالوسائل التي أشرنا لها دون إحداث تصعيد عسكري مباشر هناك ولكن حتى حين[٣١]، إذ لم يكن الرئيس الأمريكي راغباً في أن تحارب

قوات أمريكية بصورة مباشرة ضد الأسيويين على أراضى أسيوية، إلا أن الظروف بدأت بالتغير عن هذا النهج، وأدت إلى موافقته أخيراً على هذا الأمر رغماً عنه، وبناءً على توصية من وزير دفاعه (روبرت ماكنمار) وزير الخارجية (راسك) اللذان أصرا على تدخل الولايات المتحدة بصورة مباشرة في الشئون الداخلية لفيتنام الجنوبية[٣٢].

وعلى أية حال فقد دلت الأحداث التي تلت تلك الفترة على فشل سياسة (كينيدي) في إحراز أي تقدم ضد الثوار، رغم أن التقارير التي كانت ترسل تحوى شيئاً من التفاؤل، عن حقيقة ما يجرى هناك، إلا أن الحكومة في واشنطن، كانت على علم تام بفشل سياستها في فيتنام، وقد لعبت عدة أسباب في ذلك كان من أهمها أسلوب حكم الرئيس الفيتنامي الجنوبي (Diem)، الذي ضاقت واشنطن ذرعاً وبهذه السياسة العقيمة التي كان يتبعها (Diem)، وعلى هذا فقد أشارت الوثائق البريطانية إلى أن الرئيس الأمريكي كينيدي كان على علم وموافقة على خطط الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكمه في عام ١٩٦٣[٣٣]، رغم أن الحكومة الأمريكية لم تخطط لهذا الانقلاب، ولم تقم بمساندة مدبري الانقلاب عسكرياً، إلا أنها لم تقم بعمل أي شيء لمنعه، وحماية وتحذير (Diem)، بل أن السفير الأمريكي كان يعلم بمدبري الانقلاب ويعرفهم شخصياً، وأخيراً فقد انتهى الانقلاب بمصرع (Diem) وتولى مجلس عسكري الحكم في (سايجون) لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من العلاقات الأمريكية الفيتنامية[٣٤].

وبعد نجاح هذا الانقلاب ومقتل الرئيس الفيتنامي الجنوبي (Diem) فقد تعاقبت حكومات عدة على حكم فيتنام الجنوبية، التي كانت محددة المدة ولم تسفر عن جديد، سواء على المستوى السياسي أو على المستوى العسكري، الأمر الذي أدى في نهاية الأمر إلى وجود صعوبة في تحقيق الانتصار على قوات (الفيت كونج) حتى عام ١٩٦٣[٣٥]، ثم انتهى الأمر بحدث مفاجئ وهام إذ اغتيل الرئيس الأمريكي كينيدي بعد ثلاثة أسابيع من انقلاب فيتنام، وتحديداً في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ أثناء مرور موكبه في (دالاس)[٣٦]، وهكذا فقد انتهت فترة حكم الرئيس كينيدي وانتهت معها الكثير من الأفكار والخطط التي وضعت لإيجاد حل لمشكلة فيتنام، إلا أنه من الواضح أن الولايات المتحدة، لم تحقق النتائج المرجوة لإبعاد شبح الهيمنة الشيوعية على تلك المناطق، رغم الجهود التي بذلت، لتؤول

تلك التركة إلى سلفه الرئيس (جونسون) الذي حكم الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٦٣– ١٩٦٩.

الرئيس جونسون والحرب الفيتنامية

قدم الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) نفسه للشعب الأمريكي، بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة خلفاً للرئيس كينيدي في عام ١٩٦٣ على أنه مرشح السلام ومؤيد للسلام، وفي خضم ذلك وبينما كان يظهر فيه نفسه كذلك، كان مستشاروه يعكفون على وضع خطط من أجل تصعيد الحرب على فيتنام الشمالية[٣٧]، إلا أنه تجدر الإشارة هنا، إلى أن الرئيس (جونسون) لم يكن مهتماً بهذه الحرب التي ورثها من سلفه، ولهذا وطوال عام ١٩٦٤ وتركت إدارة العمليات العسكرية في فيتنام، في أيدي مستشاري الرئيس السابق (كينيدي) للأمن القومي، بينما تركزت أهدافه بالنسبة للسياسة الخارجية، على احتواء الاتحاد السوفيتي، والصين، وذلك لمنع انتشار المد الشيوعي في دول العالم الثالث، ورغم ذلك فإنه رفض كافة المقترحات التي تقضي لانسحاب القوات الأمريكية من فيتنام، بل وأمر بزيادة عدد المستشارين الأمريكيين في فيتنام الجنوبية، ورفع مستوى المعونات الاقتصادية فضلاً عن مصادقته على العديد من العمليات السرية ضد فيتنام الشمالية، كان من أهمها قيام قوات الصاعقة الأمريكية، بتنفيذ هجمات على طول الساحل الفيتنامي الشمالي، وقد أدي كل ذلك في نهاية المطاف، إلى فتح الطريق واسعاً، أمام اتساع نطاق العمليات العسكرية[٣٨]، وهو ما أكدته الأحداث التالية لهذه المرحلة.

حادثة خليج تونكين وتصعيد الحرب

تعد حادثة خليج (تونكين) في ٢ أغسطس ١٩٦٤ الشرارة الأولى لبدء عمليات عسكرية أمريكية ضد فيتنام الشمالية، وحقيقة الموقف هنا، وكما ذكرته وزارة الدفاع الأمريكية في ذلك التاريخ، أن اشتباكاً حدث بين المدمرة الأمريكية (مادوكس)، وقارب صاروخي تابع لفيتنام الشمالية، إلا أن هذه الحادثة لم تكن تتطلب أن تتخذ الولايات المتحدة أية أوامر لبدء مواجهة عسكرية شاملة مع فيتنام الشمالية، إلا أنها أعلنت حق الولايات المتحدة في

إبحار سفنها في البحر المفتوح، وقامت بإرسال المدمرة (تيرنار خوى) لتنضم إلى المدمرة (مادوكس) وذلك للاستمرار في عمليات الاستطلاع إلا أنه وفي ٤ أغسطس وفي حالة طقس سيئة، أبلغت المدمرتان أنهما تتعرضان للقصف من قبل قوات فيتنام الشمالية، وأثر ذلك فقد ردت أمريكا بضربات جوية ضد فيتنام وبخاصة على منشآتها البحرية[٣٩]، وكإجراء وقائي لحماية القوات الأمريكية في المنطقة، فقد طلب الرئيس (جونسون) من الكونجرس الموافقة على قرار يسمح له باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لمواجهة أي هجوم عسكري، من قبل فيتنام الشمالية وغيرها في جنوب شرق آسيا، ورغم حدوث بعض المناقشات حول هذا الأمر في مجلس النواب الأمريكي، إلا أن ذلك لم يمنع من موافقة المجلس بالإجماع على طلب الرئيس وإصدار ذلك القرار أما في مجلس الشيوخ فقد اعترض اثنان وصوت الباقي على هذا الطلب[٤٠].

لقد كان لهذا القرار أكبر الأثر في حدوث تحول كبير في السياسة الأمريكية تجاه هذه الأزمة، وأثر ذلك فقد ارتفع عدد القوات الأمريكية في فيتنام إلى ٥٥٠,٠٠٠ مقاتل، وبلغت المواجهات العسكرية ذروتها، وبدأت الغارات الجوية الأمريكية بشكل مستمر، حتى أنها استمرت لثلاثة أعوام متتالية، وأصبحت الكثير من المناطق السكنية في فيتنام الشمالية مناطق مستباحة للطيران الأمريكي، وأصبح من حقه أن يقصف أي منطقة يشاء وبالطريقة التي يشاء[٤١].

وكرد فعل من قبل جماعات (الفيت كونج) على تلك الهجمات الأمريكية الشرسة، فقد قامت هذه الجماعات في بداية عام ١٩٦٥، بالقيام بعمليات أرضية ضد القوات الأمريكية، وكان منها تسللها إلى داخل معسكر للقوات الأمريكية في (بليكو) في فيتنام، كان يتمتع بحراسة مشددة واستطاعت أن تقتل ثمانية أمريكيين وإصابة مائة آخرين، وتدمير ١٠ طائرات كانت رابضة في أرض المعسكر[٤٢].

وكان رد الفعل الأمريكي على هذه الحادثة شديداً، حيث قامت الطائرات الأمريكية بقصف مستمر على أهداف داخل فيتنام الشمالية، وكان الرئيس (جونسون) مقتنعاً بأن مثل هذا القصف المستمر، سيجبر حتماً فيتنام الشمالية على الجلوس على مائدة المفاوضات،

إلا أن أمراً مثل هذا لم يحدث، ولم يجبر القصف الأمريكي حكومة فيتنام على الجلوس على طاولة المفاوضات.وإمعاناً في استخدام القوة ضد فيتنام لتحقيق هذا الأمر فقد خطت الولايات المتحدة خطوة أخرى عن طريق تكثيف الوجود العسكري الأمريكي إذ قرر الرئيس (جونسون) في مارس ١٩٦٥ إرسال ٣٥,٠٠٠ جندي من مشاة البحرية وذلك لحماية القاعدة الجوية الأمريكية في (دانانج)، وفي أبريل قام بتعزيز قواته بأعداد إضافية من الجنود بـ ٢٢,٠٠٠ جندي إضافي، بعد الهجوم الذي تعرضت له السفارة الأمريكية في (سايجون)[٤٣].

وكان ذلك إذاناً ببدء عمليات عسكرية جديدة بالقوات البرية الأمريكية، وبين عامي ١٩٦٨-١٩٧٢، أصبحت العمليات الأمريكية أكثر قمعاً وأشد شراسة في فيتنام، حتى أن شائعات انتشرت مفادها أن القوات الأمريكية تستخدم سلوكاً وحشياً في فيتنام، كان من مظاهره القيام بأعمال قتل جماعي كالذي حدث في قرية (ماى لاى) وغيرها، بينما ظهرت على السطح علامات مفاسد بين الجنود الأمريكيين، كتعاطي المخدرات وغيرها، وكان يلاحظ وبشكل واضح ضعف الروح المعنوية للقوات الأمريكية، بسبب طول مدة الحرب، فضلاً عن المقاومة الشرسة التي تواجهها هذه القوات من سكان فيتنام الشمالية[٤٤].

وهكذا انتهت فترة حكم الرئيس جونسون، ولم يتحقق من الأهداف الأمريكية ما كانت ترنو إليه القيادة الأمريكية، سوى ضراوة القتال، وتعرض الجيش الأمريكي للكثير من الخسائر البشرية والمادية، ولم تظهر في الأفق ملامح حل يرضى جميع الأطراف.

الرئيس (نيكسون) وحرب فيتنام

جاء عهد الرئيس (نيكسون) والذي حكم الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٦٩-١٩٧٤ ليكون بمثابة بداية لظهور بوادر حل للأزمة الفيتنامية، وبخاصة عندما أعلن في ١٩٧٠/١٠/٧ عن مبادرته لحل هذه المشكلة، والتي تلخصت بالنقاط الآتية:

١- وقف إطلاق النار في كل الهند الصينية.
٢- عقد مؤتمر سلام بين دول الهند الصينية.

٣- انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية.

٤- إجراء تسوية سياسية في فيتنام الجنوبية وإطلاق سراح الأسرى.

وبعد إطلاق هذه المبادرة، جاء الرد الفيتنامي الجنوبي مخيباً لآمال الأمريكيين، وقد تضمن هذا الرد انسحاب القوات الأمريكية دون قيد أو شرط، وتنفيذ كافة مقترحات الجانب الشيوعي، وإقامة حكومة ائتلافية، وقد تجاوز الجانب الأمريكي كل ذلك، سعياً لوضع حل لهذه الأزمة، ففي عام ١٩٧٢ كان الطرفان قد اقتربا من تحقيق اتفاق يحقق ذلك، وتملك (هانوي) شعوراً بأن (نيكسون) سيضطر في نهاية المطاف إلى توقيع الاتفاق في نهاية هذا العام، وقبل حلول موعد الانتخابات الأمريكية لتلك الفترة[٤٥].

إلا أن حدثاً لم يكن في الحسبان قد حدث بشكل مفاجئ، إذ وجهت قوات فيتنام الشمالية ضربات قوية لفيتنام الجنوبية، وكان ذلك في مارس ١٩٧٢، الأمر الذي أثار حفيظة الجانب الأمريكي، فكان رد الفعل عنيفاً للغاية، إذ عادت الغارات الجوية الأمريكية علي فيتنام الشمالية في أبريل ١٩٧٢، وبشكل عنيف لم يسبق له مثيل، كما أن القوات البحرية الأمريكية قامت بفرض حصار بحري شامل على موانئ فيتنام الشمالية، اعتباراً من ٨ مايو ١٩٧٢ بما في ذلك نشر الألغام في ميناء (مايفونج) وذلك بغية منع وصول الإمدادات السوفيتية إلى فيتنام الشمالية[٤٦]، وقد أدت تلك التطورات إلى توقف المفاوضات لفترة من الزمن، حيث واجهت حكومة (سايجون) أزمة شديدة بسبب الاجتياح الذي حققه الثوار في كل أنحاء فيتنام الجنوبية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تلك العمليات قد تمت، بعد أن وقع مستشار الأمن القومي الأمريكي (هنري كسنجر) معاهدة للتسوية مع فيتنام الشمالية في باريس في أكتوبر ١٩٧٢[٤٧].

لقد نصت هذه المعاهدة على أن من حق (هانوي) وضع قوات لها في فيتنام الجنوبية إلا أن رئيس الأخيرة (نيجوين فان ثيو) وهو آخر رؤساء فيتنام الجنوبية رفض توقيع معاهدة السلام هذه، حيث أشار بعدم أخذ رأيه فيما ورد فيها من بنود، ولقد كانت تلك المعاهدة الخطوة الأولى على طريق إنهاء الأزمة حيث تبعها خطوات أخرى أدت إلى إيجاد حلول ناجحة لها في نهاية الأمر، حيث تبع تلك المعاهدة وتحديداً في النصف الأول من عام

١٩٧٣، تطورات أخرى كان من أهمها تلك الزيارتين اللتين قام بهما الرئيس (نيكسون) إلى بكين وموسكو، نتج عنهما إيجاد جو من التفاهم بين الولايات المتحدة، وكل من الاتحاد السوفيتي والصين لكافة القضايا العالقة في فترة الحرب الباردة بين المعسكرين[٤٨].

وقد لعبت تلك الأجواء المفعمة بالتفاهم دوراً هاماً في ١٣ يوليو ١٩٧٣ في باريس وقد لعب (هنري كسينجر) دوراً هاماً فيها، حيث حدث فيها تقدم ملحوظ أدي في نهاية المطاف إلى توقيع اتفاقية للسلام في فيتنام في عام ١٩٧٣، وكان من نتائج هذه الاتفاقية انسحاب القوات الأمريكية، من فيتنام إلا أن السؤال الذي يمكن طرحه هنا هل وضعت هذه الاتفاقية حداً لنهاية الحرب[٤٩].

لقد كانت الإجابة لا حيث دلت الأحداث اللاحقة على أن هذه الاتفاقية لم تضع حداً للحرب وخير دليل على ذلك مواصلة الفيتناميون الشيوعيون القتال في ظل ضعف واضح لحكومة (لون فول) في كمبوديا، وحكومة (نجودين فان) في فيتنام الجنوبية، وكلاهما مواليتان للحكومة الأمريكية، وإزاء كل ذلك فقد استطاع الشيوعيون الاستيلاء على السلطة عام ١٩٧٥ بل وتعدى الأمر إلى استيلائهم على طائرات الدعم الأمريكي والدبابات والمعدات العسكرية الأخرى الموجودة فيها[٥٠].

أما في فيتنام الجنوبية فقد استولت قوات (الفيت كونج) وقوات فيتنام الشمالية في ٣٠ أبريل ١٩٧٥ على العاصمة (سايجون) وبعدها بفترة قصيرة سقطت (لاوس) في أيدي الشيوعيين، وقد أدى كل ذلك قبول الولايات المتحدة للأمر الواقع، فقامت بإجلاء لقواتها بينما استطاع حوالي ١٣٠,٠٠٠ فيتنامي جنوبي الفرار إلى الولايات المتحدة لينتهي بذلك صراع طويل امتد إلى ربع قرن من الحرب في فيتنام[٥١].

وكمحصلة لهذا الصراع فقد بلغ ما أسقط من قنابل فوق فيتنام أثناء فترة حكم الرئيس نيكسون والتي استمرت ثلاث سنوات، كل ما أسقط من قنابل فوق آسيا وأوروبا في الحرب العالمية الثانية، وتكبدت الولايات المتحدة حوالي ٥٨,٠٠٠ قتيل و٣٠٠,٠٠٠ جريح، وقتل حوالي مليوني فيتنامي وتحول ربع سكانها إلى لاجئين[٤٨]، وبلغ حجم الأموال التي أنفقتها الولايات المتحدة في هذا الصراع ما بين خسائر مادية بسبب العمليات العسكرية

والدعم الذي قدمته لفيتنام الجنوبية فقد قدرت بحوالي (١٠٩٤٨٠) مليون دولار[٤٩]، أما فيتنام الجنوبية فقد تكبدت خسائر بشرية قاربت حوالي ٦٠٠,٠٠٠ ما بين قتيل وجريح[٥٠]، والمهم أن كل ذلك انتهي إلى توحيد شطري فيتنام في نهاية المطاف[٥٤].

خاتمة

بعد هذا العرض التاريخي ومن خلال هذه الدراسة المحددة زمنياً (٥٤-١٩٧٣) لدور الرؤساء الأمريكيين الذين عاصروا هذه الحرب، وكما هو معروف وظاهر فإن الحرب الأمريكية في فيتنام كانت حرباً بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية، إلا أنها في واقع الحال، كانت طوراً من أطوار المواجهات بين طرفي الحرب الباردة وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ولا شك فقد كانت للرئاسة الأمريكية دوراً هاماً في هذه الحرب، سواء في توجيه العمليات العسكرية وتنفيذها، أو في دعم فيتنام الجنوبية سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً ضد فيتنام الشمالية، بل إن الأمر تعدي إلى هو أبعد من ذلك إذ قدمت الولايات المتحدة كل ما تستطيع لمساعدة فيتنام الجنوبية سواء في مواجهتها للثورات الداخلية، أو على طريق تأكيد سلطة الدولة فيها.

أبرزت الدراسة إ أن الرئيس الأمريكي ايزنهاور بدأ التدخل فى فيتنام لمساعدة فيتنام الجنوبية ضد فيتنام الشمالية التي كانت تسعى لنشر المد الشيوعي في دول المنطقة لقد كان هدف الرئيس الأمريكي ضرب فيتنام الشمالية والحيلولة دون المد الشيوعي فى منطقة الهند الصينية

أوضحت الدراسة أن سياسة الرئيس الأمريكي كيندى تشابهت مع الرئيس السابق إذ سعي للقضاء علي المد الشيوعي في فيتنام الشمالية ثم تحولت هذه السياسة إلي حماية فيتنام الجنوبية من المد الشيوعي

أكدت الدراسة أن العمليات العسكرية والمخابراتية بدأت ضد فيتنام الشمالية فى عهد الرئيس الأمريكي جونسون وبهذا فتح الفريق أمام اتساع العمليات الحربية

كما حدث تحول كبير فى السياسة الأمريكية تجاه فيتنام الشمالية فى عهد الرئيس جونسون بعد ان حصل على موافقة مجلس النواب والشيوخ حماية القوات الأمريكية ووافق المجلسان على السماح للرئيس الأمريكي باتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة أية هجوم عسكري من جهة فيتنام الشمالية.

بينت الدراسة استمرار الحرب في عهد الرئيس نيكسون الذي بدأ اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل الأزمة الفيتنامية بعد الخسائر التي لحقت بالقوات الأمريكية حيث لم يكن أمامه سوى التسوية السياسية

ولا شك فقد اختلفت مواقف الرؤساء الأمريكيين الذين عاصروا هذه الحرب، فمنهم واعتماداً على ما ذكرنا من قدم الدعم لفيتنام الجنوبية وإرسال القوات والمساعدات الأمريكية المختلفة للإبقاء على هذه الدولة ومنحها الفرصة للاستمرار في مواجهة المد الشيوعي القوى من الاتحاد السوفيتي ومعه الصين الشعبية، وهما أساس المعسكر الشرقي الكائن لهذا التوجه، حيث كان ذلك في عهد الرئيسين كينيدي وجونسون، بينما اختط الرئيس نيكسون طريقاً آخر يعتمد على التفاوض والسلام، ربما لاقتناعه بأن استمرار الحرب كان ليس في صالح الولايات المتحدة خاصة بعد الخسائر الجسيمة التي مني بها الجيش الأمريكي في هذه الحرب.

والواقع فإن لتلك المواقف التي سلكها هؤلاء الرؤساء قد ألقت بظلالها على الموقف العام في منطقة جنوب شرق آسيا، حين توصل الطرفان إلى معاهدة سلام بين الدولتين فيتنام الشمالية والجنوبية، أفضت في نهاية الأمر إلى توحيد الدولتين، وجلاء القوات الأمريكية من فيتنام بعدما تعرضت له من خسائر ضخمة مادياً وبشرياً وكما أشرنا.

الملاحق

ملحق رقم (١)

(١) الملحق رقم

APPROVED FOR RELEASE
DATE: JAN 2005

TOP SECRET

#53880-a

CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY

(b) (3)

OFFICE OF NATIONAL ESTIMATES

10 January 1952

Memorandum for the Director of Central Intelligence

Subject: Critical Developments in French Policy toward Indochina

As the result of the current French cabinet and budgetary crisis, a critical French reappraisal of their Indochina policy appears imminent and may have major implications for the US. Plagued by continued inflation and limited financial capabilities, all levels of French official and public opinion are rapidly gravitating toward the opinion that France itself cannot simultaneously support two major military efforts, one in NATO and the other in the Far East.

Postwar French military policy has reflected preoccupation with two needs: (a) not to be overshadowed militarily by a resurgent Germany; and (b) not to abandon the French position overseas. The French calculate that, even with projected US aid of all kinds, the cost to France of meeting these two requirements is likely to rise in 1952 to over $4 billion -- roughly $1 billion in Indochina and $3 billion for NATO. They calculate, however, that their maximum practicable military budget will fall short of this figure by over $500 million.

Since French interests in Western Europe are paramount, it appears that any retrenchment must come in the Far East. Among the signs are (a) General de Lattre's recent remarks on

13969

TOP SECRET

the disproportion between the expense of the war in Indochina and the French stake there; (b) Premier Pleven's recent request for early high-level conversations on Indochina in the context of the whole Far Eastern problem; and (c) indications that many French politicans are becoming converted to the belief that French withdrawal from Indochina is inevitable and should not be too long postponed. Embassy Paris estimates that the "snowball has started to form" and that, in the absence either of some form of internationalization of the Indochina problem or of substantial additional US aid, public sentiment for withdrawal will gain steadily and perhaps accelerate.

Under these circumstances the French Government has apparently concluded that the only chance of solving its problem short of retrenchment lies in convincing the US that France itself can no longer support the major burden of the Indochina war. The French have consistently argued that the Indochina struggle must not be regarded as a purely national interest but as an integral part of the over-all containment effort of the West. Consequently present French policy appears directed toward: (a) securing substantial additional US aid to relieve the French financial burden; (b) securing some form of internationalization of the Indochina war, i.e., a US-UK commitment to defend Indochina, thus acting as a warning to the Chinese Communists, plus a concerting of joint defense measures as recommended by the Singapore Conference; and (c) achieving , if possible, an armistice in Indochina on the Korean model. It appears likely that France intends to press for early decision on these issues, despite their grave implications for French colonial policy. The French Government may well consider that it must act along these lines sooner or later anyway and that it cannot afford to wait until a Chinese invasion is imminent or German rearmament is well underway.

SHERMAN KENT
Assistant Director
National Estimates

ملحق رقم (٢)

الملحق رقم (٢)

3. Summary Record of a Meeting, The White House, Washington, January 28, 1961, 10 a.m–12:15 p.m. [1]

PARTICIPANTS

The President
The Vice President
The Secretary of State
The Secretary of Defense
General Lemnitzer, Chairman JCS
The Director of CIA—Mr. Allen Dulles
Assistant Secretary Nitze, Defense Department
Brigadier General Lansdale, USAF
Mr. Broe, CIA
Mr. Parsons, State Department

The President greeted General Lansdale and complimented him on his report on Viet-Nam. [2]

Secretary Rusk asked whether the President would prefer to consider this report first or have a briefing from Mr. Parsons on the Viet-Nam counter-insurgency plan [3] just submitted by the Country Team at Saigon.

Mr. Parsons then outlined the plan, saying that it comprehended not only military, but political, economic and psychological programs. Inspired originally by Defense, it was worked out by a group chaired in the Embassy with participants from MAAG, USOM, USIS and CIA. Apart from the recommendation for a 20,000-man increase in the Vietnamese army and accelerated training under MAAG of the 30,000-man civil guard, the plan recommended organizational changes in the Vietnamese Government having to do with security planning and execution, centralization of intelligence and other factors. The initial cost of the army and civil guard portions of the plan would be approximately $40 million chargeable to MAP in FY 61. Mr. Parsons said that the essence of the plan, including analysis of

[1] Source: Department of State, Central Files, 751K.00/1–2861. Secret. Drafted and initialed by Parsons. Although the source text indicates the meeting began at 11:45 a.m., according to the President's Log Book and Rusk's Appointment Book, the meeting began at 10 a.m., and Lansdale and Parsons did not join until 10:45. (Kennedy Library, President's Log Book; Johnson Library, Rusk Appointment Book) For another account of the meeting, see the memorandum from Rostow, *infra*. Parsons in his oral history interview incorrectly dates this meeting on January 21 or 22. (Kennedy Library, Oral History Program, J. Graham Parsons)

In a memorandum to Dulles, Rusk, and MacNamara, January 27, McGeorge Bundy reported that the meeting was called to discuss Cuba and Vietnam, the latter because of the President's "keen interest in General Lansdale's recent report and his awareness of the high importance of this country." (*Ibid.*, National Security Files, Vietnam Country Series)

[2] See *supra*.

[3] Document 1.

ملحق رقم (٣)

٢٩

upon by certain elements of the U.S. community here in Vietnam and by certain well meaning Vietnamese officers and civilians.

Although there may possibly be some degree of validity to some of these rumors—there always is—they are mostly based on the Communist technique of half truths and insinuations and are not supported by hard facts. It has been my observation over a period of years that our Armed Forces are not entirely immune to this questionable pastime. I am convinced that the best defense against rumor is truth. With this in mind, the U.S. policy towards the GVN and President Diem is clear and unequivocal. Briefly stated, it is that the U.S. supports the GVN and President Diem. That although Diem has certain shortcomings, as do we all, he is pro-U.S., definitely anti-Communist, and has done a remarkably fine job during his five years in office against terrific odds. He is the most tough minded, dedicated practicing anti-Communist leader among our friends today.

Therefore, it is only fair that all personnel of this MAAG refrain from giving credence—tacit or openly—to these unfavorable rumors regarding President Diem and the GVN. Remember that they cannot be proven—and that there is definitely less corruption in the GVN than most similar countries. Diem will not countenance it!

[Here follow five pages of text reviewing the activities of MAAG since November 1960.]

---

8. Telegram From the Embassy in Vietnam to the Department of State [1]

(الملحق رقم ٣)

Saigon, January 31, 1961—7 p.m.

1329. In view of General Lansdale's experience in Viet-Nam, I have given considerable attention and thought to the suggestions he made in CINCPAC 172157Z January, [2] and I have discussed these with key members of my staff. I fully agree with his evaluation,

[1] Source: Department of State, Central Files, 751K.00/1-3161. Secret; Limit Distribution. According to another copy, this telegram was drafted by Durbrow. (Washington National Records Center, RG 84, Saigon Embassy Files: FRC 66 A 878) Repeated to CINCPAC for PolAd.

[2] In this telegram, Lansdale concluded that the opposition groups in Saigon appeared to be so close to explosion that a coup attempt might soon follow. He suggested two U.S. actions to forestall this possibility and the resulting chaos: 1) a clear statement of U.S. support for Diem and 2) U.S. encouragement of the opposition to form a responsible party. (*Ibid.*, Internal Security, 1961)

ملحق رقم (٤)

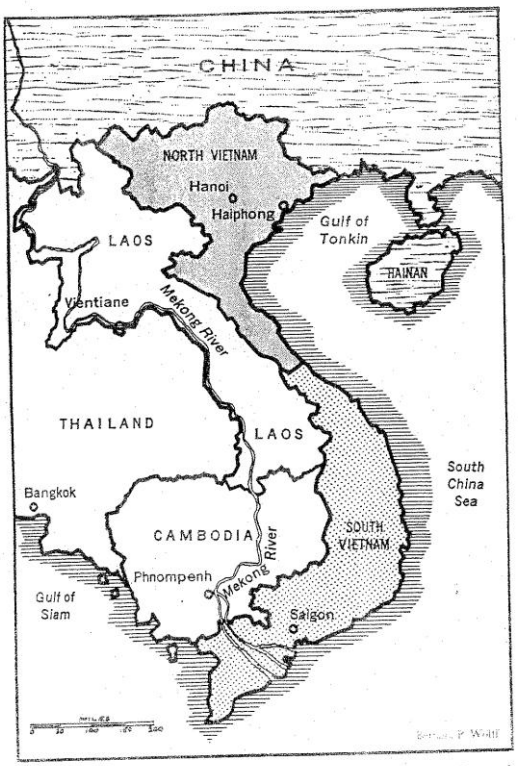

The 1954 Geneva agreements ended 60 years of French occupation and temporarily partitioned Vietnam at the 17th parallel.

الهوامش

كامل زهيري، الموسوعة السياسية، إشراف عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشء، ١٩٧٤، ص ١٣٥.

جاد طه، إبراهيم جلال، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٨، ١٨١.

سهير جبر، الإمبراطورية الأمريكية، صفحات من الماضي والحاضر، الجزء الثاني، مكتبة الشروق، ٢٠٠١، ص ٤١٩.

عبدالعزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٠٤.

نفسه، ص ٣٠٤.

نفسه، ص ٣٠٤.

سهير جبر، مرجع سابق، ص ٤١٩.

عبدالعزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، مرجع سابق، ص ٣٠٦.

نفسه، ص ٣٠٨.

نفسه، ص ٣٠٨.

عبدالعزيز محمد العجيزي، الأزمة الفيتنامية في السياسة الخارجية الأمريكية منذ بدء محادثات السلام وحتى رئاسة نيكسون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٧٣، ص ٥٩–٦١.

نفسه، ص ٦١.

سهير جبر، مرجع سابق، ص ٤٢٠.

عبدالعزيز محمد العجيزي، مرجع سابق، ص ٦١.

دانيال ديفيز–نورمان لنجر، تاريخ الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٥، ترجمة عبدالعليم إبراهيم الأبيض، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ١١٠.

عوني عبدالحميد السبعاوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٢٩٧.

عبدالعزيز محمد العجيزي، مرجع سابق، ص ٦١.

آلان نيفنز– هنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ٦٤٧.

سهير جبر مرجع سابق، ص ٤٢١.

Foreign relations 1961-1963, Volume 1, summary Record of meeting the white house, Washington, jan, 28, 1961.

أنظر الملحق رقم (٢).

Ibid..

Ibid..

Foreign relations 1961-1963, Volume 1, Telegram from the embassy in Vietnam to the department of state Saigon jan, 31, 1961.

أنظر الملحق رقم (٣).

Ibid..

Ibid..

Foreign relations 1961-1963, Volume 1, Telegram from the embassy in Vietnam to the department to the embassy in Vietnam, Washington, may, 20, 1961.

Foreign relations 1961-1963, Volume I paper prepared by the

vie president Washington, undated Vietnam.

Ibid..

Ibid..

Ibid..

Ibid..

Ibid..

عبدالعزيز محمد العجيزي، مرجع سابق، ص ٧٨.

نفسه، ص ٧٩.

ريتشارد بارنت، حرب التدخل الأمريكية في العالم، ترجمة منعم النعمان، دار ابن خلدون، بيروت، ص ٢١٧.

دانيال ديفيز– نورمان لنجر، مرجع سابق، ص ٢١٦.

سهير جر، مرجع سابق، ص ٤٢٣.

دانيال ديفيز– نورمان لنجر، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

نفسه، ص ٢٤٨.

نفسه، ص ٢٤٩.

نفسه، ص ٢٤٩.

نفسه، ص ٢٥٠.

دانيال ديفيز– نورمان لنجر، مرجع سابق، ص ٢٥٠، ص ٢١٥.

نفسه، ص ٣٠٣.

نفسه، ص ٣٠٤.

نفسه، ص ٣٠٤.

آلان نيفنز– هنري ستيل كوماجر، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

U.S.A Central Intelligence agency office of the national estimates 20. Feb, 1969 approved for release date jan, 2005, memo. For the director, subject reaction to au. S course of action.

دانيال ديفيز– نورمان لنجر، مرجع سابق، ص ٣٠٥.

نفسه، ص ٣٤٤، ص ٣٤٦.

آلان نيفنز– هنري ستيل كوماجر، مرجع سابق، ص ٦٥٣.

دانيال ديفيز– نورمان لنجر، مرجع سابق، ص ٣٤٦.

عوني عبدالحميد السبعاوي، مرجع سابق، ص ٣٠٠.

دانيال ديفيز– نورمان لنجر، مرجع سابق، ص ٣٤٦.

مصادر البحث

أولا: الوثائق

- وثائق أمريكية

- ***U.S.A Central intelligence agency.***
- ***Foreign relations 1961-1963, Vol.1.***

ثانياً: المصادر

المصادر العربية

آلان نيفنز– هنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

جاد طه، إبراهيم جلال، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣ دانيال ديفيز– نورمان لنجر، تاريخ الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٥، ترجمة عبدالعليم إبراهيم الأبيض، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

٤ رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، مطبعة صحوة، نشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٥ ريتشارد بارنت، حرب التدخل الأمريكية في العالم، ترجمة منعم النعمان، دار ابن خلدون، بيروت، سنة الطبع غير مبين.

٦ عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.

٧ عبدالعزيز محمد العجيزي، الأزمة الفيتنامية في السياسة الخارجية الأمريكية منذ بدء محادثات السلام وحتى رئاسة نيكسون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٧٣.

٨ عوني عبدالرحمن، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

٩ سهير جبر، الإمبراطورية الأمريكية، صفحات من الماضي والحاضر، الجزء الثاني، مكتبة الشروق، ٢٠٠١.

١٠ كامل زهيري، الموسوعة السياسية، إشراف عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشء، ١٩٧٤.

١١. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، حرب فيتنام.